مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

مضامين الغربة والحنين في المثل الشعبي الجلفاوي

The implications of alienation and nostalgia in the popular proverb Al-Jalfawi Title in English

رقاب عمر [*1]، **أ/د بوشريحة ابراهيم** [2]

1 جامعة ابن خلدون تيارت (الجزائر)، reggabamar669@gmail.com،

مخبر الخطاب الحجاجي (أصوله ومرجعياته وآفاقه في الجزائر)

2 جامعة ابن خلدون تيارت ،(الجزائر)، bouchrihabrahim1@gmail.com ،

مخبر الخطاب الحجاجي (أصوله ومرجعياته وآفاقه في الجزائر)

تاريخ ارسال المقال:2023/09/02	تاريخ القبول:2023/12/12	تاريخ النشر: 2023/12/17

* **المؤلف المرسل**

الملخص:

يسعى هذا المقال إلى تسليط الضوء على مضامين الغربة والحنين في المثل الشعبي الجلفاوي إذ لا يخلو مثل في هذا الإطار من روح الغربة والحنين والاشتياق . وقد تناولت فيه الأسس الفنية والأبعاد الجمالية التي من شأنها أن تؤسس لهذه الظاهرة اللسانية المبنية بالأساس على مبدأ المشافهة .كما أني تعرضت إلى الجانب المورفولوجي لبنية المثل واهم مميزاته بالإضافة إلى البعد النفسي والاجتماعي الذي يتركه لدى المتلقي .

الكلمات المفتاحية: المثل الشعبي; الغربة; الحنين; الاشتياق; الأبعاد الجمالية; الأسس الفنية; الإيجاز.

Abstract :

This article seeks to shed light on the contents of alienation and nostalgia in the popular proverb of Al-Jalfawi, as a proverb in this context is not devoid of the spirit of alienation, nostalgia and longing. In it, I dealt with the technical foundations and the aesthetic dimensions that would establish this linguistic phenomenon, which is based mainly on the principle of word of mouth.

I was also exposed to the morphological aspect of the structure of the proverb and its most important features, in addition to the psychological and social dimension that it leaves for the recipient.

Keywords: Popular proverb ; Alienation; Nostalgia. ; Longing ; Aesthetic dimensions; Technical foundations; Brevity.

مقدّمة:

تتوالى الأجيال وتتعاقب العصور على حياة الإنسان، ولا ينتهي حديث الناس في هذه الأجيال عن الأسطورة والقصص والخيال والفن، وكل ما من شأنه أنْ يثير شهيّة الإنسان في الحديث عن نفسه وعمن حوله من المخلوقات.

وبتعاقب الأزمنة والأوقات تترسخ صور تاريخية صادقة أو كاذبة عن حياة المجتمعات والأمم، فتتولّد الرغبة لدى فئة معينة من الناس، وهم أهل هذه الصنعة، في تسجيل ما كانت عليه هذه الأمم من طبائع وعادات، وما كانت عليه من تجاور وتعاون أو تصادم وتنافر.

ولا شك أنّ تلك الحمولة الفكرية واللغوية التي ازدحمت بها كتب التاريخ والتراجم عن الرجال والمدن لخير دليل على هذه الشهيّة الغريبة في تتبع ورصد آداب وسلوكيات الإنسان ابتداء من طرائق صنعه لطعامه، وانتهاء إلى سمره ولهوه وجنونه.

ومثلما شاعت أضرب كثيرة من فنون القول من قبيل الحكايات والقصص والتاريخ، فقد التفت الإنسان إلى أكثر هذه الفنون رسوخا في الذهن والذاكرة، وأكثرها جريانا على اللسان وتأثيرا في السامع أو المتلقي بقصد رصد عادات وطبائع الفرد والجماعة، فكان المَثَلُ أمْثَلَها وأكثرها قابلية ومناسبة لتقلب هذا الكائن الذي تتدافع الأحاسيس والمشاعر بداخله وتتفاوت بين الرضا والسخط، والتوتر والارتياح.

وفي هذا المقال، أحاول أنْ أُعملَ النظر في بعض معالم العلاقة الرابطة بين المتكلمين من خلال مضامين الغربة والاغتراب في المجتمع الجلفاوي بالخصوص والجزائري بوجه عام. وإن اختياري لموضوع الغربة في الأمثال الشعبية في منطقتي له مبرراته الخاصة التي تجعلني أخوض فيه مدفوعا بهذه الشهيّة التي تولدت لديّ عند اطلاعي على بعض الملابسات الاجتماعية في بيئتي بخصوص هذا الموضوع والتي أذكر منها على سبيل التمثيل:

– ترديد الكثير من الأمثال من قبل العجائز والشيوخ الذين فقدوا أبناءهم في فترة الاستعمار الفرنسي، وبهذا الصدد، فإنّ هذا الأمر مشاهد في بيئتي ومتداول، ومن أجل هذا السبب مازلنا نردد دون وعي بعض الأمثال المتضمنة للحنين والنوستالجيا كلما جاء ذكر أولئك الأشخاص الذين أنبأونا من أخبارهم؛ والذين اختفت شخوصهم وبقيت مآثرهم، وكثيرا ما يكونُ هؤلاء الأشخاص ينتمون لمنطقتنا بل لحيينا الذي نسكن فيه.

– فاعلية هذه الأمثال في المخاطب والسامع بحيثُ صارتْ أشبه بالدليل المقنع على الحادثة أو جملة المسرودات التاريخية التي تحتاج إلى متكئ قولي يعضدها.

– مسايرة المثل الشعبي للمزاج العام وللبداهة العفوية في بيئتنا؛ إذ كل موقف وجودي

أو واقعة حياتية تقتضي وتستلزم واقعية لغوية تتصف بالرسوخ في الذاكرة الجماعية، وبهذا يسجل المثل حضوره وتمثله الفوري للحوادث اليومية، وهذا ما لمسته في الأجداد وحتى في أبناء جيلي من الشباب الذين شهدتهم في أنديتهم والأمثال تقفز وتتوالى على ألسنتهم بشكل عفوي بين الفينة والفينة.

– احتفاظ المثل الشعبي واحتوائه للشحنات الانفعالية والعاطفية الدّالة على النزوع الإنساني والجبلة الآدمية؛ فالمنظومة الشعورية برمتها يعكسها اللسان الناطق المفعم بالبوح.

وفي الأخير، فإنّ التراث الأدبي لا يستوعب في الحقيقة الفصيح وحده، بل إنه ينطوي على تلك اللهجات واللكنات وحتى على الرطانات التي لا تفهم في كثير من الأحيان، بل إنها قد تضفي إلى خروقات وإيهام في أجزاء الخطاب، ومع هذا فقد وجد المثل الشعبي طريقه إلى حياة الناس، وقفز على أفواههم فتداعت كل الحواجز التي من شأنها أنْ تفرض نمطا معينا من القول أو الكلام. والحاصل بعد هذا كله أنّ المثل الشعبي يمثّل النقطة الفارقة بين الثقافتين الرّسمية والشعبيّة، وأنه أرقى مرتبة في تراتبية الكلام اليومي.

وتجدرُ الإشارة إلى أنّ البيئة الجغرافية هي التي عملت على صياغة الموروث الشعبي، وهي التي أفرزت هذا اللون التعبيري المتميز والدّال على الشخصيّة التي تقطن هذا المصر أو ذاك الربع. ولا بدع أنّ مفردات وتراكيب المثل الشعبي تتماشى ومقتضيات التفكير والتعبير لدى هذه الشخصية.

وعليه نطرح الإشكالية التالية : أين تتجلى مضامين الغربة والحنين في المثل الشعبي الجلفاوي ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية ت تقسيم الدراسة إلى المباحث التالية :

المبحث الأول: في فلسفة المثل الشعبي

سنحاول من خلال هذا المبحث معرفة جميع القواعد ....المتعلق بالمثل الشعبي من خلال التماثل الحاصل بين العامي والفصيح والإيجاز وكل ما يتعلق بهذه المفاهيم التي تعتبر المكونات الرئيسية للمثل الشعبي وأبعاده الثقافية والفنية والجمالية وذلك من خلال المطالب التالية :

المطلب الأول : التماثل الحاصل بين العامّي والفصيح

ليس من التقصير إبلاغ الآخر عن حاجتنا أو عما نريد فعله أو القيام به بلسان العامة ؛ وذلك لأن الدّارجة هي لساننا الحي المتحرك الذي يرافق تحركاتنا وسلوكاتنا، والذي نحقق من خلاله تواصلا فاعلا أكثر مما تحققه لنا الفصحى، ومن هنا نسجل للعامّية حضورها الكثيف في التعابير اليومية، وسنحاول في هذا المطلب معرفة المفاهيم المتعلقة بالعامي والفصيح وكذا الإيجاز من خلال الفروع التالية:

الفرع الأول : مفهوم العامي والفصيح التماثل بينهما

<< و الحقيقة الناصعة الظاهرة لكل ذي لبّ ونظر هي أنه لا وجود للغتين مختلفتين : عامية وفصحى. وليست العامية سوى عربية أصاب الانحراف والتحريف الكثير من ألفاظها وتراكيبها، وأهملت فيها قواعد النحو والصرف و أدخلت عليها بعض الكلمات الأعجمية ، شأنها في ذلك شأن الفصحى دون أدنى فرق>>[1].

<< وها هو محمود تيمور باشا في كتابه (الأمثال العامية) يرد الكلمات إلى أصلها الفصيح، ويفسر الغامض منها بالعبارة المفهومة، أو الكلمة الشائعة، فلا يبقى فرق بين عامي و فصيح>>.[2]

و "هاهو الشيخ أحمد رضا في كتابه " ردّ العاميّ إلى الفصيح" يثبت أن لكل تعبير عاميّ أصلا فصيحا، ويشرح الغامض من الفصيح بالرجوع إلى ما يرد على ألسنة العامة "[3]

ولأجل التدليل على التواؤم بين العامية والفصحى تكفي الإشارة إلى استخداماتنا اللهجية والتعبيرية في حياتنا اليومية، فنحن حين نريد أن ننفي الفعل فإننا نعمد إلى آخره ونلحق به شينا ساكنة ؛ وهذا ملاحظ في بيئتنا الجلفاوية، والأمر نفسه ينطبق على اللهجة المصرية كما سنبينه تحت هذا العنوان :

الفرع الثاني : إلحاق الشين بالماضي والمضارع المنفيين:

<<تلحق العامية المصرية الشين بآخر الفعل الماضي المنفي فنقول في الأفعال المنفية :

ما حضر – ما غاب – ما ذاكر – ما تعلم – ما اطمأن – ما استيقن

هكذا :

ما حضرش – ما غابش – ما ذاكرش – ما تعلمش – ما اطمأنش – ما استيقنش.

وبالمثل في الأفعال المضارعة التالية :

ما يحضر – ما يغيب – ما يذاكر – ما يتعلم – ما يطمئن.

هكذا :

ما بيحضرش – ما بيغيبش – ما بيذاكرش – ما بيتعلمش ...

بزيادة الباء في أول المضارع>>[4].

ومن هذا التداخل والتقاطع بين اللغة واللهجة يأخذ المثل الشعبيّ صورته ويستمد طاقته في التـأثير والإقناع، وهو ينبني على هيئات كلامية وأشكال تعبيرية وصور عديدة منها ما يتألف بالزيادة، ومنها ما لا يتم إلا بالحذف، ومنها ما يجاوز الدلالة المتواضع عليها إلى خروقات وانزياحات يدل عليها السياق. وكثيرا ما يكون المثل الشعبي كنظيره الفصيح مخلّ بقواعد النحو وأنظمة اللغة وانسجام الكلام، ولكنه يحتفظ بأمانة المحتوى وإنْ لحق التشوه قالبه البنيوي والتركيبي.

ومهما يكن من أمر، فإنّ المثل الشعبي يحتوي على حمولة فكرية وثقافية تؤهله للاستمرارية في الأجيال المتعاقبة. وكما هو مشاهد، فإنّ الأمثال تستأثر ببعدها التداولي أثناء عملية التحاور بين المتكلمين وهي تستصحب معها جملة من الظواهر الصوتية والسماعية كالتنغيم والنبر؛ وهذه الأخيرة جديرة بأنْ تحصّل مراد المتكلم وتزوّده بالطاقة الإيجابية، بالإضافة إلى أنّها تتيح للكلام أنْ يتشعّب في مناح عديدة مما يضفي على المتكلم قوة تأثيرية وأثيرية تلقى صداها لدى المتلقي وذلك بالتجاوب الذي يحصل عند السامع.

المطلب الثاني: في المفهوم بإيجاز

سنحاول من خلال هذا المطلب معرفة الإيجار من خلال مفهومه ومميزاته وأبعاده الفنية والجمالية والثقافية ومرتكزاته وذلك م خلال مايلي :

الفرع الأول : في تعريفه وميزته

أ – لا يعدو المثل الشعبي في كونه : تركيب لغوي مشتق من الحديث اليومي، مؤسس على إرث من التقاليد الشفاهية المحلية. وهو:" قول سائر موجز صائب في المعنى، تشبه به حالة حادثة بحالة سالفة[5]" وهو ينبني على ركنيين أساسيين:

– مورد.

– مضرب.

إنه باختصار مقولة ذات رسوخ ذهني ووجداني عرفها الإنسان منذ الطفولة الأولى للإنسانية جمعاء. ومنذ ذلك الأمد وهو يمتد في الزمان والمكان والوجدان والضمير الفردي والجمعي، وهو بهذا التوصيف يكتسي قيمة لسانية وزمنية وشعورية وثقافية.

ب : في ميزته :

يتميز المثل الشعبي بعدة ميزات منها :

– الإيجاز والكثافة و المنطقية.

– الإيجابية : ذلك أن هذا التركيب الموجز والمقتضب يحظى بجمهور يتجاوز المثقفين.

– ارتباطه بالبيئة والمجتمع والعادات والتقاليد.

– الالتزام باللهجة المحلية للبيئة التي خرج منها.

– الاستمرارية في الأجيال: أي أنه يتمتع بالقابلية للتعمير من خلال التوارث و التداول الشفاهي و هو بهذه الخصيصة يجمع بين الماضي و الحاضر.

– صلته بالشعر الملحون، فقد يكون المثل بعض بيت من الشعر الشعبي.

– الإيقاع والتناغم بين كلماته وأجزائه.

– في كثير من الأحيان يكون المثل مجهول القائل ولا يعزى إلا إلى اللسان الجمعي، والمعنى أنّ واضعه الأول من المجاهيل الذين لا يُعرفُ لهم اسم ولا يحفظ لهم تاريخ ولا مكان ولا هوية.

– مواكبته للتطورات الاجتماعية والسياسية والثقافية.

– سهولة حفظه وتذكره.

الفرع الثاني : أبعاده

أ – في البعد التربوي والأخلاقي للمثل

تنطوي مضامين المثل الشعبي على أبعاد تربوية وأخلاقية؛ إذ هو يسعى إلى تهذيب النفس البشرية وحثها على الاندماج ضمن الأخلاق والقيم التي تأنس إليها الجماعة ولا تأباها الفطرة السليمة ؛ وبهذا الصدد يكون المثل بمثابة الموجه والمهذب للعادات والتقاليد والمعتقدات وسلوك الفرد والجماعة؛ ويحسنُ أنْ نذكر أنّ لبعض الأمثال حضورا في حياة القبيلة والجماعة أشبه بالدستور الذي يوجه سلوكاتهم وهي فيهم بمنزلة الآمر والناهي فكأنها طريقة عيش ومنهج حياة ، وحسبنا أنْ نلمس ذلك في امتثالهم لمضمون المثل والعمل بمحتواه خصوصا وأنه يراعي فيهم الخلق الحميد ومعاني الشرف والمروءة.

والمتأمل في يوميات الناس، يجد أنّ المثل الشعبي يصادف دواع طبعية مغروسة في أعماق النفس الإنسانية كحب الخير للآخر والتعاون الحاصل بين أفراد المجتمع خصوصا في المناسبات كالزواج و التهاني، وفي النكبات كالطلاق والموت والحرب ... وبالجملة فإن المثل الشعبي غني بالقيم الأخلاقية التي تصب في صالح الفرد والجماعة.

ب– في البعد الفني والجمالي

يتميز المثل الشعبي بالإيجاز الذي يضمن له رسوخه في الذاكرة الجماعية، فتنطلق الألسنة بترديده في سهولة عجيبة، وهذا الإيجاز الذي يلحق الأمثال الفصيحة وغير الفصيحة يُولّدُ إثارة في نفس المتلقي لما فيه من قلة اللفظ وكثرة المعنى : " والنفس عندما يطالعها مثل هذا وتتأمله، وتشعر بأنه قد جمع لها معان متعددة حُصرت في لفظ وجيز تستطيع أن تستوعبها في يسر وسهولة لوضوح الرؤية وحسن دلالة الألفاظ سَتُحس بالنشوة والطرب فيأخذها جماله، وتسحرها روعته وبيانه"[6]

وبخصوص البعد الفني والجمالي نجد الشيء نفسه عند ابن عبد ربه الذي يركز على دور فنيّة المثل وخاصيته التأثيرية في المتلقي، فالمثل عنده ينبغي أن يكون مُرنّمًا مُنغما يفعل فعل السحر والكيمياء في سامعه ، والأمثال برأيه : " هي وشي الكلام وجوهر اللفظ وحليُ المعاني، والتي تخيرتها العرب وقدّمتها العجم ، ونطق بها في كل زمان وعلى

كل لسان، فهي أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة، لم يسر شيء مسيرها ولا عمّ عمومها حتى قيل: أسير من مثل[7]" .

ومن هنا يُعلم أن لغة الأمثال الفصيحة والشعبية تنطوي على أبعاد جمالية تعكسها ثنائية الانسجام والتوازن الهرموني بين أجزاء وحداتها اللغوية؛ فالأمثال تقوم على فكرة التماثل والتقابل والازدواج وكذلك على الطباق والمقابلة والتشبيه حتى تؤدي وظيفتها التعبيرية أداءً رفيعا يجد صداه لدى السامع.

وفي بعض الأحيان نلمس في طائفة من الأمثال الشعبية مضامين تضرب إلى الفكاهة والملح وإدخال السرور على صدر المكروب، وتنفيس المهموم، وفي بعضها الآخر نجدها تأخذ طريقها إلى فنون السخرية فيتخذها مستعملوها وسيلة للدفاع عن النفس وهي في هذا المضمار أمضى من الحسام القاطع، وأنكى للخصم اللدود، ولا بدع فقد قيل : السخرية سلاح الأعزل.

والناظر في المثل الشعبي يجده طافحا بهذه الشُحنات الجمالية التي هي جوهر الأدب و لُبه؛ فالمثل على قصره واختزاله واختصاره هو وعاء حامل لشحنة عاطفية، وهو صدى لضمير الجماعة التي تحتويه ويحتويها.

الفرع الثالث : نقطة الارتكاز والتمثلات السوسيو ثقافية للمثل الشعبي

I – المكون المعرفي :

أ– التاريخ :

يأخذ المثل مادته المعرفية من وقائع وأحداث التاريخ فهو يستوعب، رغم إيجازه ، محصلة حقب عديدة .

ب– الدين:

يأخذ المثل الشعبي من الدين جملة العقائد والأحكام الفقهية والسير.

ج– اللغة:

ينبني المثل الشعبي من جملة الملفوظات التي يتداولها أفراد المجتمع.

د– المجتمع:

يختزن المثل بداخله جملة العادات والتقاليد للمجتمع وأحيانا يكون بمثابة السجل الأمين الذي يحصي أسماء المناطق والمدن والأماكن.

وبالرجوع إلى جملة الأمثال الشعبية التي يتداولها أبناء منطقة الجلفة فإننا نجد هذه المكونات حاضرة في أمثالهم.

المبحث الثاني تجليات مضامين الغربة والحنين في المثل الشعبي الجلفاوي

مثلما حفظت لنا الكتابةُ التاريخَ والأدبَ والمغازي والملاحمَ ، فقد وثّقتِ الرّوايةُ الشفويّةُ التي تناقلتها الأجيالُ حياةَ القبائل وعاداتهم وطبائعهم عن طريق الأمثال الشعبيّة التي تعددتْ مضامينُها وتشعبت. ومن بين أهم الموضوعات التي طرقها المثلُ الشعبيُّ موضوع الغربة والحنين الذي كَرَّسَتْ له الأمثالُ الشعبيّة مَسَاحةً واسعةً، وقبل سوق الشواهد على هذه الأمثال التي خرجتْ من منطقتي، وقبل الخوض في التحليل والتعليل والنظر، ينبغي الإشارة إلى ما يأتي:

المطلب الأول: في الغربة

سنحاول من خلال هذا المطلب معرفة مفهوم الغربة وأنواعها وذلك من خلال الفروع التالية :

الفرع الأول : الغربة: ثنائية الحضور والغياب

الغربة شعور مرير ينبعثُ في النفس، أشبه بالغروبcrépuscule"" وأطياف الغسق التي تُحدثُ ظلمة عقب انحدار الشمس للمغيب. إنها ذلك الشعور الموحش الذي يوحي بالعدمnéant والفناء، والذي لا تستشعره إلا الذوات الحالمة كالشعراء وأهل الفن والموسيقى.

وهو يَعْرِضُ للنفس من جرّاء التذكر الذي يُحدثه المكان أو الشخص الذي شدّنا الحنين والشوق إليه؛ فكلُّ الصداقات والذكريات ومجالس الأنس جديرة أنْ تُحدثَ هذا الشعور في نفس الإنسان وتطوّح به في مهاوي الحزن وتورده مهالك التيه وشعابه.

وليس الطلل في أدبنا القديم إلا رمزا وشاهد صدق على ما نقول. ويؤكد الباحث المحقق الدكتور الطاهر أحمد مكي بهذا الصدد هذه الحقيقية بقوله:(...، فقد كنتُ، وما زلتُ، أرى أنّ المقدمات الطللية إلى شعر الحنين أقرب منها إلى الغزل أو النّسيب، ولكنّ حنين الأندلسيين جاء خاصا، وصادقا، ومتميّزا، وكثيرا...)[8] إلى أنْ يقول: " فَهُمْ في حنين دائم إلى حياة جميلة فارقوها، ولذاذات متنوعة عاشوا عليها، وأناس يضطرب مع ذكرهم القلب، وطبيعة تهفو لجمالها النفسُ"[9]

وقد ينزاح عن لفظ "الغربة" معان نفسية كأنْ يشعر الإنسان بالغربة وهو بين أهله فيستعمره القلق وتجتاحه الوساوس والكآبة فينطوي على نفسه، وهذا النوع من الاغتراب يبرز في شكلين اثنين:

1- في حالة الابتعاد عن ملاعب الفتوة وديار الأحبة.

2- في حالة الشعور بأنّ العالم كله سجن أقحم فيه الفنان مرغما، فكبّله بقيود وغمره بشروره وآلامه، فهو يحسّ بأنه غريب بين مواطنيه وأهله، وهو أبدا تائق إلى عالم آخر خير من هذا، مؤمن بوجوده وبأنه ملاق فيه كل ما يحقق رغباته الظمأى على الأرض.[10]

وهذا النوع من الاغتراب هو انفصام بين عالمين: عالم الواقع كما هو موجود وعالم الحلم كما هو مأمول، وهو من أشد أنواع الغربة القاتلة لأنه ضرب من السجن المعنوي الذي يؤدي بصاحبه إلى الجنون والضياع وإدانة الآخرين وإبداء التّبرّم وعدم التأقلم والتلاؤم مع ظروف الحياة.

الفرع الثاني: الغربة على ضفاف المراثي

في الرثاء والبكائيات شيء من الاغتراب، خصوصا إذا كان الباكي رجلا، أو كان عزيزا وجار عليه الخلان وخذله القريب وشمت به الأنذالُ فهذا تتعاظمُ أحزانه وتكبر بلّيته، وتصعُبُ مواساته، ويشِقُّ تصبّرُه. والتاريخ العربيُّ قد سجل لنا حالاتٍ من الأسى سببها الفقد ومرارته: فهذا أنينُ أبي البقاء الرّندي ينبعثُ من نونيّته الخالدة، وهذه دموع ابن عبدون وهو يرثي بني الأفطس، وفي الجوار ابن حزم وقد فقد عزمه وحزمه بعد أنْ هاله ما رأى من خراب قرطبة على يد البربر، وابن رشيق يبكي بغصة وحسرة القيروان بعد تخريب الهلالية لها[11].

ومن هذا المنحى، فإنّ كل ثاكل يعيش الغربة وتعتمل بداخله مشاعر الحزن والانكفاء على الذات حتى وإنْ كان المفقود هيّنا فضلا على أنْ يكون محبوبا، فضلا عن أنْ يكونَ وطنا بله جنة وفردوسا!

إنّ الغربة شعور يستجلب الأسى والأحزان، وتتباين أسبابها حسب الأشخاص والظروف فمنهم من اغترب عن أهله ووطنه بسبب طلب العلم أو طلب الرزق، ومنهم من كان اغترابه اضطرارا كما حدث لعرب الأندلس عندما طردهم الأسبان منها حين فسدت الأوضاع بها؛ فتركوا ديارا ألفوها وهجروا أوطانهم وأهليهم وذويهم بسبب تكالب النصارى عليهم فباتوا في شتات وضياع في أصقاع الأرض دون رجعة ولا أوبة.

الفرع الثالث : نموذج من المثل الشعبي المتضمن لمعنى الاغتراب

السؤال الثقافي الذي يُطرح بشأن الأدب الشعبي ومظاهره المتعددة من شعر وملحمة وقصة ومثل هو بشأن مدى اتساع آفاقه الفنية وانفتاحه على التحولات العالمية، وهل في الإمكان أن يتبوأ المثل الشعبي مكانة في زمن تراجع وخفوت وميض الجوانب المعنوية والقيم الإنسانية ؟

في تراثنا العربي ثوابت وقيم حيّة لا يخفت وهج الحياة منها مهما تغيرت الحياة وتقلبت الظروف، وميزة الفن الشعبي لدينا أنه يخاطب الغالبية العظمى من الطبقات الشعبية. وفيه من المرونة ما يجعله يستوعب هذه الثوابت والقيم ويستثمرها في قوالب قابلة للترديد والحفظ من قبيل: المثل الشعبي.

وهذه هي " الجدوى" المنشودة من الأدب الشعبي عامة ومن الأمثال بصفة خاصة؛ ولا شك أن مخترعي هذا الفن (الأمثال) يتفاوتون فيما بينهم في القدرة على القول وإصابة المعنى المنشود.

وما يقال عن واضع الأمثال الفصيحة، يقال مثله عن واضع الأمثال الشعبية لأن الانفعال هو وليد كل تجربة جمالية وفنية، ولعل هذه هي نقطة الالتقاء بين الفصيح والعام.

ولقد انقسمت الأمثال إلى نوعين :

أ- ما كان امتدادا للتراث القديم وهو صنيع المحاكاة.

ب- ما كان مواكبا لتقلبات الحياة وهو من صنيع الراهن المعيش (الحاضر) .

و إن فضيلة المثل الشعبي تكمن في إيجازه وانسجام أجزائه وهو بهذه المزية يسهل عملية الحفظ.

ومن الرجال الذين أهلتهم مواهبهم الفطرية لإلقاء الكلمة الحاسمة في المشكلة التي تثيرها الحياة أو تثير الحياة نذكر الشاعر لخضر بن سالم خرفان وهو ابن منطقتي [12]. وهذا الشاعر من الذين رزقوا موهبة قرظ الشعر، وأوتي من أدبه قوة الترجمة عن أحاسيسه ومشاعره وعمَّا بين النفس الإنسانية في الحياة.

ومن أبياته التي جرت مجرى المثل قوله في موضوع الغربة :

المتغرب في غربتو ماهوش بعيد

يطول الحال ايجيك ولاَّ تغدالو

والمتغرب في تربتو ماهوش قريب

حتى ولو تروح ليه وتلقالو

وعند تحليلنا لهذا البيت الشعري، واستخراج مضامينه نجد الآتي .

- الغائب : كائن في الزمان والوجود وعودته مرهونة بالوقت.
- الميت : كائن خارج الزمان

ثانيا : أمكنة الغربة المذكورة في البيت:

- التربة (القبر) ⟵ جمع المتناقضين : القرب ≠ الاستحالة

-الغربة ⟵المكان الجغرافي البعيد الموجود داخل الزمان والمكان ⟵إمكانية الذهاب إليه أو الرجوع منه.

وهنا نستحضر ما يأتي:

أ. الحالة الأولى :

- الإحالة إلى قول الشاعر العربي : العباس بن الأحنف[13]:

إذا امتنع القريب فلم تنله

على قرب ، فذاك هو البعيد

وهنا نسجل ثنائية: الحضور والغياب ؛ فحتى وإن كان من تشتاق رؤيته ومحادثته قريبا منك وتعذر ذلك فذاك هو الممتنع. وهذا هو المعنى بالضبط الذي قصد إليه لخضر بن سالم في مثله الشعبي، والملاحظ أن لخضر بن سالم قد أضاف التربة إلى المتغرب في قوله (المتغرب في تربتو) كأنه يريد التنبيه إلى علاقة التماس والالتصاق التي تعتري الميت حين وضعه في قبره، فهذه الأكوام الهائلة من التراب، وهي أمر حسي ومشاهد،تضيف إلى المعنى فكرة التعجيز والتيئيس ، وهذا الإخبار هو في غاية الإقناع و إن تعددت ملفوظاته وقامت بينها علاقات التضاد والتنافر. ومع ذلك فالعبرة من هذا المثل واضحة لأن الخطاب سلم من الغموض والتعقيد ، ولا ينبغي أن نتناسى أن الإستراتيجية التوضيحية في قانون التخاطب هي جزء من مفهوم البيان، وانطلاقا من هذين البيتين الشعريين يمكن استنطاق المضمون من خلال هذه البنى والوحدات اللغوية والتي نجد أنها تحاكي إلى حد التطابق مقولات المثل الفصيح خصوصا فيما يتعلق بالمحتوى الفكري مع استبعاد ظاهرة "التناص" لأن لخضر بن سالم رجل أمّيٌ يقول الأمثال و الأشعار على السليقة فأقواله كلها مطبوعة تنأى عن الصناعة والسرقة الأدبية، ويمكن أن نقوم باستنتاج بعض المماثلات والتقاربات التي تقترب من بعض المعاني الكامنة في الأمثال الفصيحة:

يقول أبو حية النميري:[14]

وما غائب من غاب يرجى إيابُه

ولكنه من ضمن اللحد غائبُ

ويقول عبيد بن الأبرص في معلقته :

وكل ذي غيبة يؤوبُ

وغائب الموت لا يؤوبُ

نجد أن هناك تطابقا في المعنى والذي فحواه الغياب (الموت) في كل النصوص الثلاثة ، فنستنتج أن القائلين بهذه الفكرة قد سنح لهم نفس الخاطر وعاشوا التجربة الشعورية نفسها.

لقد تقاطع أبو حية النميري مع عبيد بن الأبرص ولخضر بن سالم في نقطة واحدة، وإن تباينت أداة القول لديهم:

- صوروا فاجعة الفقد.
- سارت أبياتهم بين الناس وجرت مجرى المثل.
- الجمع بين الحالة الوجدانية والحالة العقلية.

واللافت للنظر في أمر الأمثال الفصيحة والشعبية أنها تجنح إلى غرضي الرثاء والحكمة أكثر من غيرهما وذلك لسببين إثنين :

- انطواء غرض الرثاء على الصدق.

- اقتضاء غرض الحكمة للعقل.

والمتوقع من الأمثال أنها وضعت لتتداولها الألسنُ وفق هاتين الميزتين (العقل والصدق).

ب . الحالة الثانية :

قد يكون المثل بعض بيت تردده الألسن دون ذكر بقية البيت كما هو الحال في قول طرفة بن العبد:

بعض الشر أهون من بعض

وهو عَجُزُ بيت أصله :

أبا منذر!! أفنيت فاستبق بعضنا

حنانيك، بعض الشر أهون من بعض

ومثله قول نصيح الأسدي :

إن غدا لناظره قريب

فهذا المثل لا تمل الألسن من ترديده ولا تشبع الآذان من استحسانه مع أنه يروى بأكثر من رواية :

ألم تر أن اليوم أسرعُ ذاهب

وأن غدا للناظرين قريبُ

ويروى هكذا:

فإن يكُ صدر هذا اليوم ولّى

فإن غدا لناظره قريب[15]

والملاحظ أن هذه الميزة موجودة في الأمثال الشعبية بكثرة، فيكتفي الذي يريد المثل بحاجته من المثل فلا يذكر البيت كاملا بل يردد بعضه وعلة ذلك أنهم ألفوا العفوية في القول لأن (هذه الأمثال هي نتاج القريحة العفوية للمجتمع العربي ... ، والعفوية هنا لا ترمز إلى الإسفاف أو التسطح في معاينة الأمور ، بل ترمز إلى الفيض التلقائي دونما تكلف أو صنعة.) [16]

ودليل هذه التلقائية قولهم في الحنين والغربة:

وطني وطني ولا رقادي في القطني

وطنـي وطنـي ولا شبعت بطنـي

فهذا التكرار لا يوصف بأنه إسفاف وانحطاط في التعبير، بل إنه يدل على الإصرار ويعكس الحالة الشعـورية لقائله ، لأنه يريد أنْ يُصوّر للسامع شوقه، فبدا التعبير عن هذه اللهفة آتيا من منطقة اللاوعي.

ومنه يُعْلمُ أنّ :(إرسال المثل ليس أمرا متيسرا في كل لحظة، فهو نتاج تراكمات قد تجد فسحة لها في لحظة ما فتنفجر كالينبوع الدافق الذي لا يكون وليد هنيهات أو سويعات؛ وهذا الاختزان بمثابة "التنقيح" غير المرئي يمارسه اللاوعي على المثل فيعوضه ذلك التشذيب الذي كان يلجأ إليه الكاتب بشكل مقصود وواعي إبَّان انتشار النثر الفني بشكل واسع في العصر الأموي وما بعده ؛ ثم إن العرب لم تكن تكترث للنثر العادي لأنه حديثهم اليومي، وكان الشعر نجم القطب عندهم به يهتدي الملاحون جميعا، فلا بد لأي نثر أن يكون مميزا بشيء ما لكي يشق طريقه إلى النور، وهنا نلحظ شكلين من التمايز في الأمثال:

- إما أن المثل يتسم ببلاغة واضحة، وفي هذه الحال نعتبره من جوامع الكلم.
- وإما أن يسير بين الناس بدافع من مضمونه فحسب، ...)[17].

ومن هذا المنطلق، فإنّ المثل الشعبي يتسم بالعفوية والتلقائية بعكس الأدب الرّسمي الذي يراعي الانتقائية والتنقيح وطول النظر في المتون والمطولات والنصوص التي تمثل حصيلته عبر قرون من الزمن.

ومن الإنصاف القول: أنّ المثل الشعبي يختزن بداخله طفولة الإنسانية طالما أنه يوصف بالتلقائية، فالإنسان الطفل هو الذي يراود النار ولا تحرقه لأجل تلك السذاجة التي فيه، وليس هذا القول من قبيل التنطع والشطح بعيدا عن الحقيقة العلمية والواقع المباشر، ولكنّه دليل على ما في نفس كل رجل يحمل بين جوانحه زمن يسمى الطفولة بكل عنفوانها.

لقد نطق الناطقون بالأمثال فلم يعيدوا النظر فيها، وتركوها بكرا كما قالوها لأول وهلة ولأول خاطر سنح لهم في وجه فاجعة حلّت، أو مصيبة نزلت، أو نصر حصل عندهم، أو مريض شفي لهم وتعافى، أو مولود ولد لعاقر...، وبالجملة فقد بات المثل الشعبي على أطراف أفواههم وشفير ألسنتهم يتداولونه مستأنسين بوقعه وبما يتركه في نفوسهم من أثر سلبي أو إيجابي.

ومن الطريف أنْ يصادفنا ذلك التلاقي العفوي بين قائلين لقول واحد، كما مرّ معنا قريبا في قول لخضر بن سالم وقول أبي حيّة النميري، وهو أمر كثير الوقوع لارتكاز المثل على هذه العفوية ولأنه شديد الحساسية لأول انطباع ينطبع في النفس.

إنّ هذه الكلمات المهاجرة عبر العصور لخير دليل على وقوع الحافر على الحافر، وتمازج الأرواح وتشابه القرائح، وإذا كان التناص كما يزعم أنصار تحليل الخطاب هو حضور نص أو نصوص في نص آخر، فإنّ المسألة تختلفُ هنا بخصوص الأمثال لأنها تلاق لأرواح وخواطر بشكل يفتقر إلى القصدية أو السرقة المعلنة وغير المعلنة.

المطلب الثاني : المثل الشعبي بين النص والخطاب

سنحاول من خلال هذا المطلب معرفة المثل الشعبي وجميع دلالاته وأنواعه وذلك من خلال الإجابة على التساؤل التالي :

هل المثل الشعبي نص؟ أم هو خطاب؟ أم هو الاثنين معا؟

المفارقة بين المثل الشعبي وبين النص والخطاب تكمنُ في أنّ المثل بنية دلالية اجتماعية رامزة ذات حمولة ثقافية ودينية وتاريخية تعتمدُ بالأساس على المشافهة، وهو بهذه الميزة يفارق النص ويباعده في كون النص نسيج يعتمد الكتابة بالأساس، وهي التي تمنحه استقلاليته وانغلاقه، بالإضافة إلى أنّ النص تحكمه قوانين خاصة من قبيل الربط النحوي، والصورة البلاغية، والتماسك الدلالي وتتابع الوحدات الدالة، والعلاقات والعلامات الممتدة أفقيا، وهو يتميّز بالخطّية التي هي نظير الشفاهيّة.

والمثل الشعبي يتقاطع مع الخطاب في كون كلّ منهما وحدة تواصليّة إبلاغية ناتجة عن مخاطب وتستهدفُ سامعا معيّنا. وكما هو معلوم فإنّ النص قد يتوجّه إلى متلق غائب يتلقّاه عن طريق جارحة العين(فعل القراءة) باعتبار أنّ النّص مدوّنة مكتوبة، في حين يذهبُ المثل الشعبي إلى سامع يُشترط فيه الحضور ولا يتوجب فيه القراءة لأن المثل الشعبي كما قلنا آنفا قائم على المشافهة والتخاطب، وهو بهذا التوصيف يصبّ في خانة "الكلام" "Parole ".

الفرع الأول : المثل الشعبي بين الدلالة الصريحة والضمنية

ليس من اللائق بصاحب العقل السليم أنْ يتعلّق بكل ملفوظ، آخذا بدلالته المباشرة، بل يلزم منه تقليب الكلام على أوجهه التي يحتملها، لأنّ مضمون المثَل قد يحتوي على مجازات تخرجُ بمعناه المباشر إلى معان تلميحية ذات دلالات ضمنية، وبهذا قد يُلْجِئُنا المثل الشعبي ويسوقنا إلى عملية تأويلية لمضامينه المختزنة بين أجزائه وأثنائه.

يبحثُ المتلقي أثناء سماعه المثل عن مراده الذي يرمي إليه مستخدم المثل، حتى إنه في بعض الأحيان تقوم خروقات بين سياق الكلام واستشهاد المستخدم للمثل، وتكون العلة وقتئذ في المستخدم وليست في المثل نفسه؛ بمعنى أنّ هذا الشخص الذي استشهد بهذا المثل لم يُوّفق إلى مراده الذي يرمي إليه، أو أنه لم يفهم معنى المثل كأنْ يُريد الحديث عن الكرم وحسن الاستقبال بالهشاشة والبشاشة وطلاقة الوجه والابتسامة العريضة فيقول لجليسه في هذا السياق:

"ما ايحكلك ق ظفرك وما يبكيلك ق شفرك".

وكان من الواجب أنْ يستخدم غيره فيقول مثلا:

"حل عبستك ما ردت خبزتك".

وعليه يظهرُ أنّ الدارّسين للكلام وفحواه قد أصابوا حين أولوا اهتماما كبيرا للعلاقة بين ما يقوله المتكلم وما يقصده، وصرّحوا أنّ المقاصد لعبة خطيرة وفخّ ومتاهة ينبغي للذي يخوضُ فيها أنْ يراعي المحاذير التي تنطوي عليها لأنّ الكلام أودية عميقة يغرق بعضها بعضا؛ ومن الذين أكدوا هذه الحقيقة رولان بارت الفرنسي الذي أشار إلى أنّ:" النص الأدبي ليس نتاجا، بل هو إشارة إلى شيء يقع وراءه"[18]. وليس هذا الشيء إلا البنية العميقة لأثر الكلام أو النص أو الخطاب.

ومما سبق نستنتج أنّ المعنى المراد يقبع بين نظامين لغويين:

أ- المدلولات الصريحة.

ب- المدلولات الضمنية.

الفرع الثاني : الشواهد والأدلة:

من بين الأمثال التي يرددها أهل المدينة عندنا قولهم:

"اللي تردمو ما ايجيك فازْ".

فإنْ شئت فهمتَ منه أنه يرمي إلى موضوع الغربة، وهو في هذه الحالة أقرب إلى قول عبيد بن الأبرص:

"غائبُ الموت لا يؤوبُ."

ويمكنُ أنْ يرمي إلى معنى مضمر (دلالة ضمنية) تتمثل في الكناية عن فكرة مفادها: أنّ الأمر الذي تشرع فيه وتنتهي منه لا ترجع إليه فكأنك نفضت يديك منه كما يقال، أي أنّك باشرت أمرا وانتهيت منه إلى غير رجعة إليه.

من أجل هذا افترض أهل التأويل واللسان مبدأ: "التزامنية" لتفسير الظواهر والأخبار؛ فيجدرُ أنْ يُفسر المثل تبعا للحادثة أو الموقف الذي تزامن وإطلاق المثل عليه. والذي ينبغي ملاحظته أيضا في الأمثال الشعبية أنها تنزع إلى استعمال النداء كثيرا بقصد شدّ انتباه المتلقي؛ ففي مضامين الغربة والحنين نلحظ تكرار عبارة: "يا حصراه" والتي تعمدتُ كتابتها بالصاد خطأ وإصرارا مني لأنني راعيتُ فيها الجانب الصوتي وراعيتُ فيها شاهد الأذن لا شاهد العين، وعليه فإنّ حرف الصاد من الأحرف الصفيرية وهو أقواها للإطباق والاستعلاء اللذين فيها، والسين أضعفها لهمس فيها كما هو متقرر وثابت في علم القراءة والصوتيات. والصحيح الذي تُقرُّهُ الإملاء أنّها تُكتب على هذا النحو:

"يا حسرتى" / "يا حسرتاه" / " يا حسرتي".

والذي يعنينا أنها لإطلاق التوجع على أمر فات أو التحسر على مكروه نزل، وعندنا نحن النوايل نكررها كثيرا في أحاديثنا اليومية، وأحيانا بمجرد رؤيتنا لشخص كان غائبا، وتارة نكررها ونحن في وحدتنا عند التذكر، وتارة عند نزول المطر وبالجملة إنها لازمة نائلية جميلة، ولكنها من صميم كلامنا حتى أضحت من عاداتنا في التحدث.

والملاحظ أنّ هذه الياء قد تكون للتنبيه وليست للنداء، لأننا كما قلت قد نقول تلك العبارة ولا نريد بها نداء أحد، فكأنها حرف تنفيس وتفريج عن الهم والكرب الذي نحن فيه من جرّاء الغربة والحنين والتذكر.

ومن الملاحظ أيضا في الأمثال نزوعها إلى استعمال الأمر، والاهتمام بالتفاصيل الدقيقة لأجزاء الإنسان خصوصا عند سوق الأمثال في معرض التشبيه والمقاربة بين المتشابهين، فنحنُ نقول مثلا بخصوص استعمال فعل الأمر:

" زُرْ غبا تزدد حبا".

وهو من الفعل الماضي الثلاثي الأجوف " زار"، والمثل يحثّ على عدم إطالة الزيارة عند المزور قصد الحفاظ على المودة فيما بين الأهل والخلان، وجاء بالأمر قصد التوجيه ولفت الانتباه إلى الغاية من التزاور بين الناس والتي يُراعى فيها رفع الحرج عن المزور ومراعاة حالته الاجتماعية والنفسية والمرضية. وهذا المثل هو أيضا شطر بيت من الشعر كما قررنا آنفا، ونجد له نظيراً في الأمثال الشعبية عندنا:

"يا سعد اللّي زار وخفّفْ"

والذي نلمح فيه أيضا هذه الياء التي للتنبيه، وكثيرا ما نصادف النداء في الأمثال الفصيحة ولو من غير أداة ومرده تلك البواعث النفسية المختلفة: من خوف ورجاء وطمع وخشية... كما في قول طرفة بن العبد:

أبا منذر!! أفْنَيْتَ فاسْتَبْقِ بعضنا حنانيك، بعضُ الشّر أهونُ من بعض

فهذا النداء هو لاستدرار عطف المنادى والثناء عليه، فطرفة يتنحنّح إلى عمرو بن هند ويبالغ في ذلك حتى يعفو عنهم. ولا شك أنّ الحاصل مع المثل الفصيح هو نفسه الواقع مع الأمثال الشعبية. وقد تفطن واضعو الأمثال إلى التغيرات الفيزيولوجية التي تطرأ على الإنسان من قبيل تبدل هيئته أو كثرة تنحنحه، ففسروا كل هذه الجزئيات الدقيقة بما يعرفون من عادات وطبائع هذا الكائن المتقلب، ومثال ذلك عندنا المثال السابق:

"حل عبستك ما ردت خبزتك".

فالعبوس دليل على البخل، وليس على الكرم، والتحنحن دليل على التردد، وأكل الأظافر يدل على الاضطراب والقلق وهلم جرا. والذي يعنينا من هذا كله، أنّ الأمثال الشعبية زاخرة بالتفاصيل والعطاء في جلّ الميادين، وأنّ مضامينها ثريّة وغنيّة، وأنّها تصلح للتعايش في البيئة باعتبارها مادة للتخاطب ووسيلة للإقناع.

خاتمـــــــة:

تعتبر مضامين الغربة والحنين واحدة من أهم موضوعات الأمثال الشعبية التي زخرت بها منطقتنا، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- المثل الشعبي يزاوج بين اللهجة واللغة الفصيحة.
- يعتبر المثل حجة ووسيلة للإقناع وهمزة وصل بين الماضي والحاضر.

وكما يرى الدكتور بدوي طبانة فإنه ما من شك :(في أن كثيرا من نماذج الأدب الشعبي يحمل طاقة ممتازة من الأحاسيس والعواطف والأفكار لا تقل عظمة ولا إبداعا ولا تأثيرا في القلوب والعقول عن الأفكار و العواطف التي يتحملها الأدب الفصيح، وذلك أن الاهتداء إلى المعاني المبتدعة ليس وقفا على طبقة من الناس دون طبقة. وقد روى ضياء الدين بن الأثير كثيرا من الأعاجيب التي سمعها من عوام الناس، وهي تشهد بأن في مستطاع العامة ما في مستطاع الخاصة من الإتيان بالمعاني النادرة).[19]

ويقول أيضا أن:(العالم الفولكلوري " سير جيمس فريزر" يذهب إلى أن الآداب الشعبية في علاقتها تؤاخي السحر الذي كان هو الأسطورة كلاّ واحدا).[20]

ثم يؤكد على حقيقة في غاية الأهمية وهي أنَّ: (اللغة العامية هي الفصحى طرأت عليها أخطاء، ودخلت عليها تراكيب لم تستطع أن تمحوَ صوابها كله، وكذلك نجد فيها فنونا أدبية من النثر والنظم كالجدل والحكم و الأمثال و الأغاني و المواويل و الأزجال تجعلها معرضا لكثير من المعاني والموضوعات الأدبية القيمة) .[21]

قائمة المراجع:

1- عبد اللطيف شرارة ، معارك أدبية، دار العلم للملايين بيروت لبنان – ط1-1984

2- الدكتور شوقي ضيف، تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبنيات والحروف والحركات- دار المعارف-مصر-القاهرة-1994- د. ط

3- عبد الحميد قطامش : الأمثال العربية، دراسة تاريخية تحليلية دار الفكر – سوريا – ط1408/1 هـ-1988

4- الدكتور مختار عطية، الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز، دار المعرفة الجامعية، مصر – القاهرة – ط1 / 1995

5- ابن عبد ربه، العقد الفريد – دار الكتاب العربي – بيروت لبنان –ج3 –1402 هـ / 1982

6- الدكتور طاهر أحمد مكي، دراسات أندلسية – دار المعارف – مصر- القاهرة- ط3 /

7- الحنين والغربة والشعر الأندلسي إعداد مها روحي إبراهيم الخليلي فلسطين 2007

8- علي بن محمد بن حبيب الما وردي: الأمثال والحكم ، تحقيق ودراسة الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد – دار الوطن للنشر – الرياض- السعودية – ط 1430/1999/1 هـ

9- الدكتور محمد توفيق أبو علي: الأمثال العربية والشعر الجاهلي – دار النفائس –بيروت-لبنان- ط1 / 1988

10- رولان بارت، مبادئ علم الأدلة: تر : محمد البكري – دار الحوار – اللاذقية – سوريا – د ط / 1990

11- الدكتور بدوي طبانة ، التيارات المعاصرة في النقد الأدبي – ط3 /1986 – دار المريخ للنشر –الرياض-السعودية

الهوامش :

[1] عبد اللطيف شرارة ، معارك أدبية، دار العلم للملايين بيروت لبنان – ط1-1984 ص 224

[2] المصدر نفسه : ص 224

[3] المصدر نفسه : ص 224

[4] الدكتور شوقي ضيف، تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبنيات والحروف والحركات- دار المعارف-مصر-القاهرة-1994- د. ط / ص 37

[5] عبد الحميد قطامش : الأمثال العربية، دراسة تاريخية تحليلية دار الفكر – سوريا – ط1408/1 هـ-1988 ص 12.

[6] الدكتور مختار عطية، الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز، دار المعرفة الجامعية، مصر – القاهرة – ط1 / 1995 ص 234.

[7] ابن عبد ربه، العقد الفريد – دار الكتاب العربي – بيروت لبنان –ج3 –1402 هـ / 1982 – ص 63

[8] الدكتور طاهر أحمد مكي، دراسات أندلسية – دار المعارف – مصر- القاهرة- ط3 / ص 207

[9] المصدر نفسه ص 207.

[10] الحنين والغربة والشعر الأندلسي إعداد مها روحي إبراهيم الخليلي فلسطين 2007 – ص 25 .

[11] ينظر دراسات أندلسية – مصدر سابق: ص 201 وما بعدها .

[12] هو خرفان لخضر بن سالم (...../.....): شاعر بدوي من أولاد مريجة بمنطقة عين معبد وهو ينتمي إلى قبيلة أولاد أم هاني ذات الأصول النائلية

[13] هو أبو الفضل العباس بن الأحنف الحنفي اليمامي النجدي (750/ 809) شاعر عباسي نشأ في بغداد وعاش متنقلا بينها وبين خراسان.

[14] أبو حية الهيثم بن الربيع بن زرارة النميري (؟...- ت 180 هـ / 825 م) شاعر عربي مخضرم شهد العصر الأموي والعصر العباسي الأول.

[15] علي بن محمد بن حبيب الما وردي: الأمثال والحكم ، تحقيق ودراسة الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد – دار الوطن للنشر – الرياض- السعودية – ط 1430/1999/1 هـ – ص 65.

[16] الدكتور محمد توفيق أبو علي: الأمثال العربية والشعر الجاهلي – دار النفائس –بيروت-لبنان- ط1 / 1988 ص 61-62

[17] المصدر نفسه : ص 63.

[18] رولان بارت، مبادئ علم الأدلة: تر : محمد البكري – دار الحوار – اللاذقية – سوريا – د ط / 1990 – ص 66.

[19] الدكتور بدوي طبانة ، التيارات المعاصرة في النقد الأدبي – ط3 /1986 – دار المريخ للنشر –الرياض-السعودية – ص 209.

[20] المصدر نفسه : ص 210.

[21] المصدر نفسه : ص 212.